

لغات العرب فيكتاب غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام

The languages of the Arabs in the book strange talk to Abu

ObaidQasim bin Salam

إسماعيل محمد *

تاريخ القبول 2017/01/06

تاريخ تقديم البحث 2017/12/17

Abstract

This research deals with the study of the languages of the Arabs and their dialects in a book strange to Abu Ubaid. It has prompted me to write a number of reasons, the most important of which are: the scarcity of studies that have been concerned with dialects in modern sources, the containment of Abu Obeid's book has a considerable barbaric wealth, in addition to the scientific value of the book in linguistic studies, it is truly a scientific encyclopedia, Acoustic, grammatical, morphological, semantic and lexicographical. The aim is to extract the dialects mentioned by Abu Obeid in his book, to indicate their scientific and linguistic value, and to determine their effect on the origin of the classical language, and to attempt to uncover the elements of the method followed by Abu Ubaid in the study of dialects.

ملخص

يتناول هذا البحث دراسة لغات العرب ولهجاتهم في كتاب غريب الحديث لأبي عبيد. وقد دفعني إلى الكتابة فيه مجموعة من الأسباب أهمها : شح الدراسات التي اهتمت بموضوع اللهجات في المصادر الحديثية، واحتواء كتاب أبي عبيد على ثروة لهجية لا بأس بها، إضافة إلى القيمة العلمية للكتاب في الدراسات اللغوية، فهو يعد بحق موسوعة علمية، تضمنت الكثير من الأبحاث الصوتية والنحوية والصرفية والدلالية والمعجمية. والهدف منه هو استخراج اللهجات التي أوردها أبو عبيد في كتابه، وبيان قيمتها العلمية واللغوية، وتحديد أثرها في نشأة اللغة الفصحى، ومحاولة الكشف عن عناصر المنهج الذي سار عليه أبو عبيد في دراسة اللهجات.

Keyword: Language, dialect, strange talk.

الكلمات الدالة: اللغة، اللهجة، غريب الحديث.

* قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات ، جامعة البليدة 2، الجزائر.

مقدمة

الحمد لله القائل في كتابه (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه)، والصلاة والسلام على أشرف من نطق بالضاد، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وبعد:

فقد حظيت لغات العرب ولهجاتهم القديمة بعناية كثير من الباحثين واهتمامهم في الدرس اللغوي الحديث، فتعددت بذلك دراساتهم حولها وتنوّعت، ومن تلك الدراسات: دراسة لغة خاصّة بعينها، كلغة تميم، أو طيء، أو قريش، أو هذيل، أو أسد، أو غيرها من لغات العرب المشهورة، التي أثّرت بشكل أو بآخر في نشأة وتطوّر اللغة الفصحى، وقد نال هذا النّوع من الدراسات النصيب الأوفر، لما له من أهمية في الكشف عن خصائص تلك اللغات وأثرها في تطوّر اللغة العربية عبر الزمن ودراستها دراسة تاريخية.

وهناك دراسات أخرى اتّجهت إلى دراسة اللهجات التي وُصفت بالصغيرة أو الغير المشهورة، كلهجة كنانة، أو لهجة بني عقيل، أو لهجة أهل المدينة، أو غيرها من لهجات العرب التي لم تشتهر. وقد درس الباحثون هذه اللهجات بنوعها وتتبعوها إمّا من خلال المدوّنة القرآنية (القرآن الكريم وقراءاته)، أو من خلال المصادر اللغوية والنحوية والأدبية المختلفة.

وقد لاحظ الباحث وهو يتتبع تلك الدراسات، قلة أو شحّ الأبحاث التي اهتمت بدراسة لهجات العرب في المدوّنة الحديثية (شروحا أو متونا)، على الرغم من أهميتها الكبيرة في الدراسات اللغوية المعاصرة، إذ يعدّ الحديث النبوي من أشرف العلوم الإسلامية مرتبة، وأعظمها منزلة، وأفضلها نفعا، وهو يأتي في المرتبة الثانية بعد القرآن في البيان والفصاحة، وقد احتوى على مدوّنة ضخمة من لغات العرب ولهجاتهم.

ولمّا كان من الصعب جدّا دراسة لغات العرب في جميع المصادر الحديثية، نظرا لكثرتها وتنوّعها، فقد رأيت أن تكون الدراسة حول مصدر واحد من مصادر غريب الحديث، وهي الكتب التي تخصّصت في جمع وتدوين الألفاظ الغريبة الواردة في حديث النبي صلى الله عليه وسلم، وأثار الصحابة والتابعين رضي الله عنهم جميعا، وفسّرتها تفسيرا لغويا ومعجميا. فقد حوت هذه المصادر ثروة كبيرة من اللهجات العربية، تستحق العناية والاهتمام.

ومن ثمّ أجمعت أمري على تتبّعها ودراستها عند عالم جليل من علماء غريب الحديث، ألا وهو الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام. وهذا من خلال كتابه (غريب الحديث)،

والذي جمع فيه كثيرا من لغات القبائل العربية، وتطرق في أماكن متفرقة من الكتاب للحديث عن المسائل الصوتية والصرفية والنحوية المتعلقة بتلك اللغات، فهو يعدّ مصدرا مهما من مصادر لغات العرب الواردة في الحديث لكثير من الباحثين والدارسين. كلّ ذلك وغيره دفعني إلى اختيار هذا البحث.

وكانت أهدافي من وراءه هي دراسة هذا الكتاب، واستخراج ما تضمنه من نصوص لهجية، وبيان منهج صاحبه في دراستها، والتعرّف على اللغات التي ورد بها الحديث الشريف، والوقوف على أهميتها وقيمتها بالنسبة إلى العربية الفصحى، ومعرفة ما إذا كانت هناك شواهد شعرية أو نثرية تعضدها، أو قراءات قرآنية جاءت موافقة لتلك اللغات.

وتأتي أهمية هذه الدراسة من كون جمع لغات العرب من مصادر الحديث العامة أو المختصة وتصنيفها، والتعرّف على الخصائص البارزة لها، سيضع أيدينا على بعض الحقائق أو المسائل العلمية الهامة التي تتصل بالحديث، والتي كانت وما زالت مثار جدل كبير بين أهل العلم، كمسألة رفض الاحتجاج بالحديث في المسائل اللغوية والنحوية، وما تفرّع عنها من مسائل أخرى، مثل ورود اللحن في الحديث، ورواية الحديث بالمعنى، ومسألة مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم القبائل العربية على اختلافها باللغة التي تفهمها كلّ قبيلة، وأيضا مسألة تأثير الحديث النبوي في اللغة العربية الفصحى.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدّمة وعنصرين وخاتمة، تناولت في العنصر الأول حياة أبي عبيد باختصار، ثمّ تحدّثت عن منهجه في وضع الكتاب، أمّا العنصر الثاني فتناولت فيه مفهوم اللغة واللهجة، والعلاقة القائمة بينهما، ثمّ تحدثت بشيء من التفصيل عن منهجه في دراسة اللغات، وانتهى البحث بخاتمة موجزة لأهمّ النتائج التي توصلت إليها، وقد سلكت في إعداد هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي.

هذا وأرجو أن أكون قد وقّعت في إعداد هذا البحث، والأمل يحدوني أن أعود إليه مرّة أخرى في بحث جديد أتناول من خلاله دراسة المستويات اللغوية (الصوتية والصرفية والنحوية) للغات واللهجات التي أوردها أبو عبيد في كتابه. والحمد لله أولا وآخرا .

نبذة موجزة عن حياة أبي عبيد وكتابه غريب الحديث :

أولاً: حياة أبي عبيد:⁽¹⁾

هو أبو عبيد القاسم بن سلام بن مسكين بن زيد الهروي، ولد بمدينة هراة سنة (154هـ)، وفيها تلقى العلم على كبار علمائها، ثم رحل إلى البصرة والكوفة حاضرتي العلم، فجلس إلى العلماء هناك يأخذ عنهم علوم العربية والشريعة ويتأدب بأدبهم، ومن شيوخه في علوم اللغة : أبو عبيدة معمر بن المثنى، والأصمعي، وأبو زيد الأنصاري، والكسائي، والفراء، وأبو عمرو الشيباني، واليزيدي، وغيرهم⁽²⁾.

ثم تفرّغ للتدريس ونشر العلم الذي تعلمه، ولم يمنعه ذلك من مواصلة الرحلة في طلب العلم، فرحل إلى بغداد ومصر والشام ومكة المكرمة، وقد استقرّ به المقام في هذه الأخيرة إلى أن وافته المنية سنة (224هـ)⁽³⁾.

ويجمع العلماء على أنّ أبا عبيد رحمه الله كان إمام عصره وحجّة زمانه في علوم القرآن، والحديث، والفقه والأصول، واللغة والغريب، فقد تواترت نصوص العلماء في ذكر فضائله، وبيان مكانته ومنزلته، ووصف أخلاقه ومآثره⁽⁴⁾.

ترك أبو عبيد مجموعة من المؤلفات النفيسة قاربت الثلاثين مصنّفًا، وشملت موضوعاتها علوماً ومعارف مختلفة، نذكر منها: كتاب (الغريب المصنّف)، و(الأمثال السائدة)، و(فضائل القرآن)، و(الأموال)، وقد طبعت جميعها، وأشهر كتبه كتاب (غريب الحديث)⁽⁵⁾.

ثانياً: منهج أبي عبيد في غريب الحديث :

غريب الحديث فنّ مهمّ وجليل من فنون مصطلح الحديث، وقد جعله ابن الصلاح في النوع الثاني والثلاثين من أنواع علوم الحديث، ثم عرّفه بقوله: " وهو عبارة عمّا وقع في متون الأحاديث من الألفاظ الغامضة، البعيدة من الفهم، لقلّة استعمالها "⁽⁶⁾.

وقد صنّف العلماء فيه مصنّفات كثيرة، ناهزت المائة⁽⁷⁾. وأوّل من يعزى إليه تأليف كتاب في ذلك، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي، إذ جمع " من ألفاظ غريب الحديث والأثر كتاباً صغيراً ذا أوراق معدودات "⁽⁸⁾. ثمّ تتابع التأليف في غريب الحديث بعده، وممّن ألّف في ذلك، النضر بن شميل، وأبو عمرو الشيباني، والأصمعي، وقطرب، والفراء، وأبو زيد

الأنصاري، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وابن قتيبة، والخطّابي، والزمخشري، وابن الأثير، وغيرهم .

وكتاب أبي عبيد من الكتب اللغوية الهامة التي حظيت بقدر كبير من عناية العلماء، ونالت إعجابهم، فالكتاب كما يصفه أهل العلم، فريد في بابه، ورائد في موضوعه، فقد " أبدع فيه مادّة ومنهجاً وتحقيقاً، فكان بحقّ إماماً فيه لكلّ من جاء بعده " (9)، لذلك اشتهر بين العلماء وعامة النّاس أمره، وذاع في الأقطار صيته وذكره، فأثنوا عليه ثناء حسناً، وبَيَّنوا محاسنه ومزيّاه (10).

وقد سلك أبو عبيد في تأليف كتابه مسلكاً يختلف عمّن سبقوه، ويرسم من خلاله معالم منهج جديد سيحتذي به فيه من أتوا بعده، وألّفوا كتباً في الغريب مثله. وتبرز أهمّ عناصر هذا المنهج فيما يلي :

_ كان غرضه من تأليف الكتاب هو تتبّع الألفاظ الغريبة في أحاديث النّبي صلّى الله عليه وسلّم وأحاديث الصحابة والتابعين رضي الله عنهم، ثمّ بيان معانيها، وتفسير غريبها، وحلّ مشكلها (11).

_ اختار أبو عبيد طريقة فريدة في ترتيب كتابه، وهي ترتيبه على الأسانيد، فقسّمه إلى أربعة أقسام، بدأ القسم الأوّل بأحاديث النّبي صلّى الله عليه وسلّم المرفوعة إليه بالسند المتّصل. ثمّ أتبعه بالقسم الثّاني، ويتضمّن الأحاديث الموقوفة عن الصحابة رضي الله عنهم، وقد ذكر أحاديث كلّ صحابي على حده. لينتقل بعد ذلك إلى القسم الثّالث، ويتضمّن أحاديث التابعين، كلاً على حده. وانتهى بالقسم الرّابع، وضمتّه أحاديث لا يُعرف أصحابها، وهي قليلة جدّاً (12).

_ كانت طريقته في الكتاب أن يسرد الحديث كاملاً أو جزءاً منه، ثمّ يذكر سنده، وبعدها يشرع في شرح الألفاظ الغريبة الواردة فيه. مثال ذلك ما جاء في بداية الكتاب: " قال أبو عبيد في حديث النّبي صلّى الله عليه وسلّم (زويت لي الأرض، فأريت مشارقها ومغاربها، وسيلبلغ ملك أمّتي ما زوي لي منها)، قال: حدّثناه إسماعيل بن إبراهيم، ثنا أيوب، عن أبي قلابة، أنّ رسول الله قال ذلك في حديث طويل. قال أبو عبيد: سمعت أبا عبيدة معمر بن المثنّى التيمي يقول: زويت: جمعت، ويقال: انزوى القوم بعضهم إلى بعض: إذا تدانوا، وتضاموا، وانزوت الجلدة في النار: إذا انقبضت، واجتمعت... " (13).

_ استعان أبو عبيد في شرحه لمعاني الألفاظ الغريبة بكم هائل من الشواهد اللغوية، فاستشهد بالقرآن الكريم وقراءاته، كما استشهد بالحديث، وبالشعر، وبالأمثال وأقوال العرب الفصحاء. فجاء كتابه حافلا بالشواهد المختلفة والمتنوعة⁽¹⁴⁾.

_ عرض أقوال العلماء الذين سبقوه، ونسبها في أمانة إلى أصحابها، وناقشها واختار منها ما رآه صوابا، وأحيانا كان يدلي برأيه فيما يراه مخالفا لما يعتقده. وقد حفل كتابه بأقوال كثير من اللغويين والنحويين، من أمثال أبي عبيدة، والأصمعي، والكسائي، والفراء، وأبو عمرو الشيباني، وأبو زيد الأنصاري، وغيرهم⁽¹⁵⁾.

_ أورد في كتابه الكثير من القضايا اللغوية، وقد توزعت بين الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية⁽¹⁶⁾.

_ كان في بعض الأحيان يذكر المسائل الفقهية المستنبطة من الأحاديث التي يشرحها، وينقل اختلاف الفقهاء حولها، وقد يرجح رأيا من الآراء⁽¹⁷⁾.

اللهجات العربية في كتاب أبي عبيد ومنهجه في دراستها:

أولا: مفهوم اللغة واللهجة والفرق بينهما:

1_ مفهوم اللغة:

ترد مادة (لغو) في كلام العرب بعدة معانٍ، منها: الخطأ، والباطل، والفحش في القول، والنطق، واللّسن، والتكلم، والصوت، واللّج بالشئ، والولع به، وسقط الكلام وما لا يعتدّ به.

جاء في تاج العروس: " قال ابن سيده: اللغة: اللّسن ... وهي فُعلة من: لغوت، أي: تكلمت... واللّغو واللّغى، كالفق: السقط وما لا يعتدّ به من كلام وغيره، ولا يحصل منه على فائدة ولا نفع... وقال القالي: اللّغا، واللّغو: صوت الطائر، وكذلك كلّ صوت مختلط... وفيالصّاح: لغا يلغو لغوا، أي: قال باطلا... ولغى في قوله _ كسعى، ودعا، ورضي _ يلغو لغوا، ويلغى... أي: أخطأ... وكلمة لاغية، أي: فاحشة... ولغى به، كرضي، لغا: إذا لهج به... وفي كتاب الجيم: لغى به لغا: أولع به... وفي الأساس: وإذا أردت أن تسمع من الأعراب فاستلغهم، أي: استنطقهم " ⁽¹⁸⁾.

وفي الاصطلاح عَرَّفَهَا ابن جَنِّي بِأَنَّهَا: "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" (19). وقد تابعه في هذا التعريف الكثير من العلماء. ويعلّق حاتم الضامن على التعريف قائلاً: "وهذا التعريف على إيجازه، يتضمن معظم الجوانب التي اتَّفَق عليها المحدثون في تعريف اللغة" (20).

2_ مفهوم اللهجة:

تذكر معاجم اللغة على أنَّ اللهجة هي: اللسان، أو طرفه، أو جرس الكلام، أو هي: الوله بالشيء ولزومه والاعتياد عليه. قال الخليل: "لَهْجَ فُلَانٍ بكذا وكذا: أُولِعَ به... اللهجة: طرف اللسان، ويقال: جرس الكلام، ويقال: فصيح اللهجة واللهجة: وهي لغته التي جبل عليها فاعتادها، ونشأ عليها" (21).

وجاء في لسان العرب: "لَهْجَ بِالْأَمْرِ لَهْجًا، وَلَهْجٌ، وَاللَّهْجُ كِلَاهُمَا: أُولِعَ بِهِ وَاعْتَادَهُ، وَاللَّهْجَةُ بِهِ. وَيُقَالُ: فُلَانٌ مُلْهَجٌ بِهَذَا الْأَمْرِ، أَيْ مَوْلَعٌ بِهِ،... وَاللَّهْجُ بِالْشَيْءِ: الْوُلُوعُ بِهِ. وَاللَّهْجَةُ وَاللَّهْجَةُ: طَرَفُ اللَّسَانِ. وَاللَّهْجَةُ وَاللَّهْجَةُ: جَرَسُ الْكَلَامِ، وَالْفَتْحُ أَعْلَى" (22).

وفي الاصطلاح تعرّف بِأَنَّهَا: "مجموعة من الصفات اللغوية، تنتهي إلى بيئة خاصّة، ويشارك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة" (23).

أوهي في تعريف آخر "الطريقة التي تتكلّم بها جماعة ما لغة ما، والتي تميّزها عن سواها من الجماعات التي تتكلّم اللغة نفسها" (24).

3_ العلاقة بين اللغة واللهجة:

يرى إبراهيم أنيس أنَّ العلاقة القائمة بين اللغة واللهجة هي علاقة العام بالخاص، أو علاقة الأصل بالفرع، لأنَّ "بيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل، تضمّ عدّة لهجات، لكلّ منها خصائصها، ولكنّها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية، التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث، فهما يتوقّف على قدر الرابطة، التي تربط بين هذه اللغات، وتلك البيئة الشاملة، التي تتألف من عدّة لهجات، هي التي اصطلح على تسميتها باللغة، فاللغة تشتمل عادة على عدّة لهجات، لكلّ منها ما يميّزها، وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية، والعادات الكلامية التي تؤلّف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات" (25).

ويرى أنيس فريحة_ بعد عرضه لآراء العلماء حول الفرق بين المصطلحين_ " أن لا فارق جوهري بين لهجة ولغة، إنّما الفارق هو أنّ لهجة ما، ولسبب خارجي، أو لظروف خاصّة، تعتبر لغة قومية رسمية، بينما لهجة أخرى، ربّما أفضل منها، لا يعترف بها " (26).

أمّا محمّد أحمد خاطر فيرى أنّ العلاقة بين المصطلحين يمكن بحثها من خلال أربع زوايا هي: المصطلح، العناصر والخصائص، المتكلّمون، المكان، ثمّ يفصّل الكلام حول هذه الزوايا مبيناً أهمّ نقاط الاختلاف والاتّفاق بين اللغة واللهجة (27).

وخلاصة القول في هذه المسألة هي ما نقله رمضان عبد التواب في كتابه (فصول في فقه العربية) عن العالم اللغوي (ماريوباي) من أنّه يصعب في غالب الأحيان تتبّع ورسم خطوط فاصلة بين اللغة واللهجة (28).

ثانيا: منهج أبي عبيد في دراسة اللغات:

من خلال قراءتي وتتبعي لموضوع اللهجات في كتاب غريب الحديث لأبي عبيد، أمكنني استنتاج عناصر المنهج الذي سار عليه في تناول لغات العرب، وقد تمثلت فيما يلي:

1_ نسبة اللهجات إلى قبائلها نسبة عامّة أو خاصّة:

اعتنى أبو عبيد بلغات العرب في كتابه غريب الحديث، وذكر منها قدرا لا بأس به، لكنه لم يعز منها إلّا القليل، والعزو عنده أحيانا يكون عامّا، كأن يعز إلى أهل الحجاز، وأهل اليمن، وأهل اليمامة، وأهل العراق، وأهل الشام، مثلا (29)، وأحيانا يكون خاصّا، وهو أن يعز اللهجة إلى قبيلة بعينها، كتميم، أو حهينة، أو هذيل، أو طيء، أو حمير مثلا (30). ومن الأمثلة على ذلك:

قوله في تفسير (النَّحَّة): " والنَّحَّة الرقيق ... وقال الكسائي: هي النَّحَّة _ برفع النون _ هذا كلام أهل تلك النَّاحية، كأنه يعني أهل الحجاز وما وراءها إلى اليمن " (31). وقوله في شرح (مسلوقة): " قال الأصمعي: هي المستوية، أو المساواة، قال: وهذه لغة أهل اليمن، والطائف، وتلك النَّاحية " (32). وقال في تفسير (المُرَبْد): " والمربد بلغة أهل الحجاز، والجربين لهم أيضا، والأندر لأهل الشام، والبيدر لأهل العراق " (33). وقال في تفسير (مَرَزَه): " قال أبو

عمرو: لم أسمع هذه الكلمة، وإنَّها لَتُشْبِهُ كلام العرب. فقال رجل عنده من أهل اليمامة: هذه كلمة معروفة عندنا باليمامة ... " (34).

وقوله في شرح (كُفْرًا كُفْرًا) الواردة في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: " يعني قرية قرية، وأكثر من يتكلم بهذه الكلمة أهل الشام، يسمّون القرية: الكُفْر، ولهذا قالوا: كُفْرُ ثَوْنٍ، وَكُفْرُ تَعْقَابٍ، وكفر بيا، وغير ذلك، إنّما هي قرى نسبت إلى رجال " (35). وقال في شرح (قَفْعَة) الواردة في حديث عمر رضي الله عنه: " القفعة شيء شبيه بالزبيل، وهو الذي يسمّيه النساء بالعراق: القَفْعَة " (36). وقال أيضا في تفسير (العُسْب) الواردة في حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه: " والعسب واحد: عَسِيب، وهو سَعَفُ النخل، وأهل الحجاز يسمّونه الجريد أيضا " (37).

ومن أمثلة العزو إلى قبيلة بعينها: قوله في تفسير (تَحْسِبُ عَيِّي نَائِمَةً): " وقولها: تحسب عَيِّي نائمة، فإنَّها أرادت: تحسب أنّي نائمة. وهي لغة بني تميم، قال ذو الرّمة:

أَعَن تَرَسَّمَتَ من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم

أراد أنّ فجعل مكان الهمزة عينا " (38). وقوله في تفسير (فَلْيُذَاقْهُ): " قال الأموي وأبو عمرو: قوله: فليذاقه: يعني ليجهز عليه ... وفيه لغة أخرى: فليذافه مخففة. يقال منه: ذافتيه، وهو فيما يقال: لغة جهينة ... وفيه لغة ثالثة بالذال، يقال: ذَفَفْتُ عليه تذفيفا: إذا أجهزت عليه " (39). وقال في شرح (قَفْيٍ): " هي لغة طيء ... ويقال: إنّ طَيْءَ لا تأخذ من لغة أحد، ويؤخذ من لغاتها " (40). وقال في تفسير (سَامِدِينَ): " ... وعن ابن عباس في قوله تعالى: سامدون، قال: الغناء في لغة حمير، أُسْمِدِي لنا، أي غَيّ لنا " (41).

ثانيا: ترك نسبة اللغات إلى قبائلها:

كان أبو عبيد في أحيان كثيرة لا ينسب اللغات التي يذكرها إلى القبائل، وإنَّما يكتفي بالقول: هذه لغة، أو يعدّد الأوجه التي يرد بها اللفظ قائلا: وفيه لغتان، وفيه ثلاث لغات، وأحيانا يشير إلى اللغة من غير أن يصرّح بها، مستعملا في ذلك صيغ مختلفة، كقوله مثلا: (يقال)، (وقد زعم بعض الناس)، (وبعضهم يقول)، (وقال غيره)، ... إلى غير ذلك.

فمن أمثلة ما فيه لغة: قوله في شرح (سِرَار): "... وفيه لغة أخرى: سَرَرُ الشهر " (42). وقوله في شرح (فَلَبَطَ): " ... وفي هذا لغة أخرى ليست بالحديث، يقال: لبعج بمعنى لبط سواء

" (43). وقوله في شرح عبارة (وَغَمِطَ النَّاسَ): " ... وفيه لغة أخرى في غير هذا الحديث: وَغَمِصَ النَّاسَ _ بالصاد _ وهو بمعنى غمط " (44). وقال في (نَحْفِدُ): " ... وفيها لغة أخرى: أَحْفَدَ إِحْفَادًا " (45).

ومن أمثلة ما فيه لغتان: قوله في شرح (الْأَلْوَةُ): " ... وفيها لغتان، الْأَلْوَةُ وَالْأُلْوَةُ _ بفتح الألف وضمها _ ويقال: الْأَلْوَةُ خفيف " (46). وقوله في شرح (شِجْنَةُ): " ... وفيه لغتان: شِجْنَةُ وَشُجْنَةُ " (47). وقوله في شرح (تَعَزَّى): " ... ويقال منه: عزوت الرجل إلى أبيه، وأعزيتَه وعزيتَه لغتان، إذا نسبته إليه " (48). وقوله في شرح (الْمَذِي): " وأما المذي ففيه لغتان: مذيئاً ومذيت " (49).

ومن أمثلة ما فيه ثلاث لغات: قوله في شرح (الدَّد): " الدد: هو اللعب واللهو. قال الأحمر: وفي الدَّد ثلاث لغات، يقال: هذا دَدٌ على مثال يَدٌ ودَمٌ، وهذا دَدًا على مثال قَفَا وعَصَا، وهذا دَدَنٌ على مثال حَزَنٌ ... " (50).

وقوله في شرح (فَطَلَّهَا): " ... وكان أبو عبيدة يقول: فيه ثلاث لغات: طَلَّ دَمُهُ، وَطَلَّ دَمَهُ، وَأُطَلَّ دَمَهُ " (51). وقوله في شرح (حَمَوْهَا): " والحمو: أبو الزوج، قال الأصمعي: فيه ثلاث لغات: هو حَمَاهَا مثل قَفَاهَا، وَحَمَوْهَا مثل أَبَوْهَا، وَحَمَّوْهَا مهموز مقصور " (52).

أما الأمثلة التي توضح إشارة أبي عبيد إلى اللغات باستعمال صيغ مختلفة من غير أن يصرح بها، فهي كثيرة في كتابه، نذكر منها: قوله في شرح (يَصْدُق): " يقال: صَدَاقٌ وَصَدَاقٌ وَصَدَقَةٌ وَصَدَقَةٌ " (53). وقوله في شرح (صَلَق): " قال الأصمعي: الصَّلَقُ _ بالصاد _ هو الصوت الشديد، وقال غيره بالسَّين " (54). وقوله في شرح (الْفِدَامُ): " ... وبعضهم يقول: الْفِدَامُ _ بالفتح _ ووجه الكلام بالفِدَام _ بكسر الفاء _ " (55). وقوله في شرح (حُلْوَان): " الحلوان: الرُّشْوَةُ، والرُّشْوَةُ منها " (56). وقوله في شرح (ذَهَبَ حَبْرُهُ وَسَبْرُهُ): " في الحديث اختلاف وبعضهم لا يرفعه، قال الأصمعي: ذهب حَبْرُهُ وَسَبْرُهُ: هو الجمال والبهاء ... وقال غيره: حَسَنُ الْحَبْرِ وَالسَّبْرِ بالفتح جميعاً... وأما الحَبْرُ من قول الله تعالى: (من الأحبار والزَّهْبَان)، (57) فإنَّ الفقهاء يختلفون فيه، فبعضهم يقول: حَبْرٌ، وبعضهم يقول: حَبْرٌ... " (58).

ثالثا: المفاضلة بين اللغات وترجيح لغة على أخرى:

من الطرق التي اتبعتها أبو عبيد في ذكر اللغات، طريقة الموازنة بين لغة وأخرى من لغات العرب، والإشارة إلى الأفصح والأجود منها، موظفا في ذلك صيغا عديدة، ومستشهدا على اللغة التي يراها أجود. وأحيانا يعرض خلاف العلماء حولها، ثم يرجح لغة على أخرى، أو يسوي بينهما من غير ترجيح.

من أمثلة ذلك: قوله في شرح (ذَوَى): "يعني ييس، وفيه لغتان: ذَوَى يَذْوِي، وبعضهم يقول: ذَوِي يَذْوِي، والأول أجود، وهو عود ذاو، وقال ذو الرمة:

كأنما نفض الأحمال ذاوية
على جوانبه الفرصاد
والعنب"⁽⁵⁹⁾. وقوله في شرح (شَمَتَ): "... وفي هذا الحرف لغتان: سَمَتَ وشَمَتَ، والشين أعلى في كلامهم وأكثر"⁽⁶⁰⁾. وقوله في تفسير لفظة (كَلُوبَ): "هو الكَلَابُ، وهما لغتان: كَلَابٌ وكَلُوبٌ، والفتح أجود في كَلُوبَ، والجمع منها كلاليب"⁽⁶¹⁾. وقوله في شرح (شُصُوصًا): "قال الكسائي: الشصوص التي قد ذهب لبنها، وكذلك قال الأصمعي، واختلفا في الفعل من ذلك، فقال أحدهما: شَصَّتِ النَّاقَةُ تَشُصُّ وتَشُصُّ شُصُوصًا، وقال الآخر: أَشَصَّتْ تَشُصُّ إِشَاصًا، إذا ذهب لبنها، وهما لغتان، بالألف وبغير الألف"⁽⁶²⁾. وقال بعد عرض اختلاف العلماء في رفع أو فتح لفظتي (الحبر والسبر): "وهو عندي بالخبر أشبه؛ لأنه مصدر من حَبَرْتُهُ حَبْرًا، أي: حسنته"⁽⁶³⁾.

رابعا: الإشارة إلى تردده وشكّه في قبول اللغة واستعماله صيغا مختلفة في ذلك:

من أمثلة ذلك ما ورد في شرح (أُنْهَجَ): "... يقال منه: قد أَنْهَجْتُ أَنْهَجًا، وَأَحْسَبُ وَنَهَجْتُ أَنْهَجُ نَهَجًا"⁽⁶⁴⁾. وجاء في تفسيره للفظ (يُخْدِرُ) الواردة في حديث عمر رضي الله عنه: "يعني يورم ولا يشق، وقد اختلف الأصمعي وغيره في إعرابه، فقال بعضهم: يُخْدِرُ إِخْدَارًا من أَخْدَرْتُ، وقال بعضهم: يَخْدُرُ خُدُورًا من حَدَرْتُ، وأظنهما لغتين إذا جعلت الفعل للضرب، فأما إذا كان الفعل للجلد نفسه أنه الذي تورّم، فإيهم يقولون: قد حَدَرَ جِلْدُهُ يَخْدُرُ خُدُورًا، لا اختلاف فيه أعلمه ... يقال: حدرت خُدُورًا وحَدَرًا - بغير ألف - ولم أسمع به بالألف أحدرت ..."⁽⁶⁵⁾.

وقال في تفسير (مُحَبَّنِيًّا) الواردة في حديث النبي صَلَّى الله عليه وسلّم: "قال أبو عبيدة: المحبني - بغير همز - هو المتعصب المستبطن للشيء، والمحبني - بالهمز - هو العظيم

البطن المنتفخ، قال: ومنه قيل للعظيم البطن: الحبنطأ. وسألت عنه الأصمعي فلم يقل شيئا... وزعم الكسائي أن احبنطيتوا حبنطأت لغتان " (66).

خامسا: استشهاده على اللغات التي يذكرها والتمثيل لها:

فقد استشهد بالقرآن الكريم والشعر والحديث وأقوال العرب الفصحاء، وأقوال علماء اللغة على كثير من اللهجات التي أوردتها في كتابه، ومن صور ذلك:

قوله في شرح (صَلَقَ): " قال الأصمعي: الصلق _بالصاد_ الصوت الشديد، وقال غيره: بالسّين. ومنه قوله تعالى: (سَلَقُوكُمْ بِالسَّيِّئَةِ حَدَادَ)، " (67) قال الأعشى يمدح قوما:

فيهم الخِصْبُ والسَّماحة والنَّجْدُ دة فيهم والخاطب
السَّلاقُ " (68).

وقوله في تفسير (يَبْتَرُّ): " ... وفي الابتثار لغتان: يقال: ابتارت الشيء وابتترت ابتثارا وابتثارا، قال القطامي:

فإن لم تأتبر رشدا قريش فليس لسائر الناس ابتبار " (69).

وقوله في شرح (يُنْصِنُ) الواردة في حديث أبي بكر رضي الله عنه: " قال أبو عمرو: قوله: ينصنص، يعني يحركه ويقلقله... وفيه لغة أخرى ليست في الحديث بمعناه نَضْنَضْتُ _بالضاد معجمة_ ومنه قيل للحية: نضناض، وهو القلق الذي لا يثبت في مكانه لشرته ونشاطه، وقال الراعي:

يبيت الحية النضناض منه مكان الحية يستمع السرا

الحب: القُرط. قال: وأخبرني الأصمعي أنه سأل أعرابيا أو أعرابية عن النضناض، قال: فأخرج لسانه فحركه لم يزد على هذا. وهذا كله يرجع إلى الحركة. وأمّا الحديث فبالصاد غير معجمة لا غير " (70). وقوله في شرح (فَجَّهْشْنَا): " ... وفيه لغة أخرى: أجهشت إجهاشا فأنا مجهش. قال أبو زيد والأصمعي والأموي وأبو عمرو: ومن ذلك قول لبيد:

قالت تشكي إلي النفس مجهشة وقد حملتك سبعا بعد سبعينا " (71).

سادسا: ربطه بين اللهجات العربية والقراءات القرآنية:

تُعَدّ القراءات القرآنية مصدرا هائما من مصادر اللهجات العربية. وقد فسّر أبو عبيد حديث النبي صلى الله عليه وسلم (نُزِلَ القرآن على سبعة أحرف كلّها كافٍ شافٍ)، بأنّ المقصود من (سبعة أحرف): " يعني سبع لغات من لغات العرب، وليس معناه أن يكون في الحرف الواحد سبعة أوجه، هذا لم يُسمع به قطّ. ولكن يقول: هذه اللغات السبع متفرقة في القرآن، فبعضه نزل بلغة قريش، وبعضه بلغة هوازن، وبعضه بلغة هذيل، وبعضه بلغة أهل اليمن، وكذلك سائر اللغات. ومعانيها في كلّ هذا واحدة" (72).

وانطلاقا من ذلك فقد عني أبو عبيد بالقراءات المشهورة عناية كبيرة، فربط بينها وبين اللغات التي ورد بها الحيث، وجعلها مقياسا لقبول بعض اللهجات أو رفضها، ومن أمثلة ذلك:

قوله في شرح (قَبِصٌ): " ... والقَبِصَةُ في غير هذا بأطراف الأصابع دون القبضة، والقبضة بالكفّ كلّها. وكان الحسن يقرؤها: (فَقَبِصْتُ قَبِصَةً من أثر الرسول) (73) بالصاد " (74). وفي شرحه للفظ (الدُرِّي) عرض أوجه قراءتها فقال: " وقرأ أبو عمرو والكسائي: دُرِّي كسرا وهمزا، وأهل المدينة ضمّوا بغير همز، وأما قراءة حمزة فبالضمّ والهمز " (75).

وقال في (مأمورة): " وفيها لغتان: أمرها الله في مأمورة، وأمرها الله في مؤمرة، وقد قرأ بعضهم: (وإذا أردنا أن نهلك قرية امرئنا مترفها) (76) - غير ممدود ... ومن قرأها أمرنا فمدّها فليس معناها إلّا أكثرنا على قوله: فرس مأمورة، ومن قرأها أمرنا - مشددة - فهو من التسليط ... " (77). وقال في شرح (فَوَاقٌ): " ... وفيه لغتان فَوَاقٌ وفُواقٌ، وكذلك يقرأ هذا الحرف (مَا لَهَا مِنْ فُواقٍ) (78)، وفَوَاقٌ بالفتح والضمّ " (79).

سابعا: إيراد بعض الصور اللهجية لتقرير قاعدة لغوية أو قياسا عند العرب:

من أمثلة ذلك: قوله في (بَيْدٌ): " ... وفيه لغة أخرى (مَيْدٌ) بالميم، والعرب تفعل هذا، تدخل الميم على الباء والباء على الميم، كقولك: أَعْمَطْتُ عليه الحَيّ وأَغْبَطْتُ. وقوله: سَمَدَ رأسه وسَبَدَ رأسه، وهذا في الكلام كثير " (80). وقال في شرح (إِرْثٌ): "الإرث أصله من الميراث، إنّما هو ورث، فقلبت الواو ألفا مكسورة لكسرة الواو، كما قالوا للوسادة: إسادة، وللوשאح: إشاح، وللوكاف: إكاف، وقال الله عزّ وجل: (وإذا الرُّسُلُ أُقْتَتَتْ) (81)، وأصلها من

الوقت، فجعلت الواو ألفا مضمومة لضمة الواو، كما كسرت في تلك الأشياء لكسرة الواو⁽⁸²⁾. وقال في شرح (تَلَان) الواردة في حديث عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما: " قال الأموي: قوله: تَلَان، يريد: الآن، وهيلغة معروفة، يزيدون التاء في الآن وفي حين، فيقولون: تَلَان وتحين، قال: ومنه قول الله تبارك وتعالى: (وَلَا تَحِينَ مَنَاصَ)"⁽⁸³⁾، قال: إنما هي: ولا حين مناص " (84).

وقال في (أَغْبَطْتُ عَلَيْهِ الْحُمَى): " قال الأموي: يعني لزمته وأقامت عليه، وقال الواقدي في هذا الحديث: أصابته حتى مغمطة بالميم في معنى الباء ، ... وهما لغتان قد سمعناهما جميعا بالباء والميم، وهذا مثل قولك: سبَد الرجل رأسه وسمّده إذا استأصله، وأشباه ذلك كثيرة " (85). وقوله في شرح لفظة (حُلَان) الواردة في حديث عمر رضي الله عنه: " ... وفي الحُلَان أيضا لغة أخرى: الحُلَام _ بالميم _ وربما شَبَّهوا الميم بالنون حتى جعلوها في قافية، وأنشدني الأحمر:

يَا رَبِّ جَعِدْ فِيهِمْ لَوْ تَذَرِينَ يَضْرِبُ ضَرْبُ السَّبِطِ الْمَقَادِيمِ

فجمع بين النون والميم في قافية، وذلك لقرب مخرج أحدهما من الآخر، وهذا كقولهم: أغبطت عليه الحمى وأغمطت، قال مهلهل:

كُلُّ قَتِيلٍ فِي كُلاَّبٍ حُلَامٍ حَتَّى يَنَالَ الْقَتْلُ آلَ هَمَامٍ⁽⁸⁶⁾.

ثامنا: عزوه اللهجات إلى العلماء الذين نقلت عنهم اللغة:

إنَّ عزو النصوص إلى أصحابها يعدّ سمة بارزة في المنهج الذي سار عليه أبو عبيد في كتابه، وطريقته في العزو تختلف من موضع إلى آخر، فأحيانا يذكر أسماء العلماء الذين نُقلت عنهم اللغة، كأبي عبيدة، والأموي، والكسائي، والأصمعي، وأبي زيد الأنصاري، والفرّاء، وأبو عمرو، وغيرهم، ويكتفي بذلك من غير أن يقول شيئا، وأحيانا يشير إلى اختلافهم في بعض اللغات فينقد أقوالهم ويختار ما يراه صوابا، وقد يترك ذلك من غير تعليق أو نقد.

ومن أمثلة ذلك: قوله في (الدد): " قال الأحمر: وفي الدد ثلاث لغات... " (87). وقوله في (سقط): " قال الأصمعي: السَّقْطُ والسَّقْطُ لغتان ... وعن أبي عبيدة: سَقَطَ وسَقَطَ وسَقَطَ، ولا أحد يقول بالفتح غيره " (88). وقوله في (حبره وسبره): " في الحديث اختلاف وبعضهم لا يرفعه، قال الأصمعي ... وقال غيره ... وقال الفرّاء " (89). وقوله في (فطَلها): " وكان

أبو عبيدة يقول: فيه ثلاث لغات " (90). وقوله في (حموها): " قال الأصمعي: فيه ثلاث لغات ... " (91). وقوله في (شصوصا): " قال الكسائي... وكذلك قال الأصمعي، واختلفا في الفعل من ذلك، فقال أحدهما... وقال الآخر... وهما لغتان بالألف وبغير الألف " (92).

الخاتمة:

1_ تبين من خلال هذا البحث عناية أبي عبيد بلغات العرب ولهجاتهم، تظهر هذه العناية في الكم الهائل من اللهجات التي ذكرها في كتابه. فقد أحصى الباحث ورودها في أكثر من ستين موضعا إحصاء أوليا وليس نهائيا.

2_ ورود بعض الأحاديث بلغات القبائل العربية، وهذا يثبت _ في حال صحة هذه الأحاديث _ الحقيقة التي قررها بعض العلماء حول مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم قبائل العرب باللغة التي تفهمها كل قبيلة، وأحاديث الوفود خير شاهد على ذلك.

3_ إنّ اللهجات التي أوردها أبو عبيد في كتابه يمكنها أن تعطينا تفسيراً علمياً مقبولا إن لم يكن صحيحا لمسألة ورود الألفاظ الغريبة في حديث النبي صلى الله عليه وسلم، والأسباب التي تقف وراء ذلك، وهي كون اللفظ الغريب في أحد الأوجه المفسرة لأسباب الغرابة، لهجة من لهجات العرب الفصحى، أو الأقل فصاحة.

4_ لاحظ الباحث اهتمام أبي عبيد بتوثيق الكثير من اللهجات التي يذكرها، وللتوثيق عنده صور مختلفة منها: نسبة بعض اللهجات إلى أصحابها. ونسبة البعض الآخر إلى العلماء الذين نقلت عنهم اللغة، والاستشهاد على تلك اللغات بالشواهد اللغوية المختلفة. وأيضا ذكر القراءات القرآنية التي وافقت بعض اللهجات. بالإضافة إلى ذكره للقواعد اللغوية، أو النحوية، أو الصرفية التي وافقت هذه اللغات، وحكايته لمذهب العرب في الكلام واستعمال اللغة.

5_ ظهر للباحث أنّ الحديث النبوي (متونا وشروحا) قد حوى ثروة لغوية ولهجية معتبرة، وهي ثروة لا يمكن الاستغناء عنها أو إغفالها في دراسة اللهجات العربية القديمة.

6_ توصّل الباحث إلى أنّ توظيف أبي عبيد للغات واللهجات في كتابه جاء لأغراض مختلفة أهمها: بيان معاني الألفاظ الحديثية الغريبة التي أوردها، وتحديد دلالات بعض

الألفاظ التي ترد في السياق القرآني أو الشعري. وكذا الترجيح بين الروايات المختلفة التي ترد بها ألفاظ الحديث. وتقديم الفائدة العلمية واللغوية،

7_ اتّضح للباحث أنّ غالبية اللهجات التي ذكرها أبو عبيد هي لهجات فصيحة، وهذا من خلال تخريجها على (معجم الفصح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية) لمؤلفه: محمّد أديب عبد الواحد جمران. وهذا سيفتح بابا واسعا للنقاش حول مسألة ورود اللحن في الحديث النبوي الشريف، وما تبعها من نتائج.

8_ ظهر للباحث من خلال رجوعه إلى مصادر ومراجع اللهجات، وتتبعه الجزئي للمؤلفات حولها، عدم ذكر أصحابها للمصادر الحديثية في دراسة اللهجات العربية القديمة، لذا فإنّه يلفت أنظار الباحثين والعلماء إلى اعتماد المدوّنة الحديثية (متونا وشروحا) كمصدر مكمل إن لم يكن أساسيا في دراسة اللهجات العربية القديمة.

9_ لاحظ الباحث عدم ذكر أبي عبيد (في غالب ما أورده) القبائل التي تنتمي إليها اللهجات، واكتفاؤه بعبارات أخرى، مثل: وفيه لغة آخر، وفيه لغتان، وفيه ثلاث لغات، وهذا سيشكل صعوبات جمة للباحثين في التعرف على لغات كلّ قبيلة، وتحديد الفوارق بينها في المستويات اللغوية، ورسم المنحنى الجغرافي لها، وأيضا معرفة أثرها في نشأة اللغة الفصحى.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1_ إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (د_ت).
- 2_ ابن الأثير، مجد الدين، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: محمود محمد الطناحي، وظاهر أحمد الزاوي، المكتبة الإسلامية، القاهرة، ط01 (1963).
- 3_ الأنباري، أبو البركات، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ط01 (2011).
- 4_ أنيس فريخة، اللهجات وأسلوب دراستها، دار الجيل، بيروت، ط01 (1989).
- 5_ ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي البجاوي، المكتبة العلمية، (د_ت).
- 6_ جمران، محمد أديب عبد الواحد، معجم الفصح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية، مكتبة العبيكان، الرياض، ط01 (2000).
- 7_ حاتم الضامن، فقه اللغة، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط01 (2007).
- 8_ خاطر، محمد أحمد، في اللهجات العربية، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، طبعة (1978).

- 9_ الخولي، محمد علي، معجم علم الأصوات، مطابع الفرزدق التجارية، القاهرة، ط01(1982).
- 10 _ رمضان، عبد التّوّاب، فصول في فقه العربية، مكتبة المتنبي، مكة، طبعة (1996).
- 11 _ الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، (د ت).
- 12 _ الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، طبعة (1965).
- 13_ سائد بكداش، أبو عبيد القاسم بن سلام، دار القلم، دمشق، ط01 (1991).
- 14 _ السيد، الشرقاوي، معاجم غريب الحديث والأثر والاستشهاد بالحديث في اللغة والنحو، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط01 (2001).
- 15 _ السيوطي، جلال الدين، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، ط02 (1979).
- 16 _ ابن الصلاح، أبو عمرو، مقدّمة في علوم الحديث، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار الهدى، الجزائر، (د ت).
- 17 _ أبو عبيد، القاسم بن سلام، غريب الحديث، تحقيق: محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط02 (2003).
- _ غريب الحديث، تحقيق: حسين محمد محمد شرف، ومصطفى حجازي، وعبد السلام هارون، مجمع اللغة العربية، القاهرة، طبعة (1993).
- _ الغريب المصنّف، تحقيق: رمضان عبد التّوّاب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط01 (1989).
- 18_ الفراهيدي، الخليل ابن أحمد، العين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط01 (2001).
- 19_ الفيروزآبادي، مجد الدين، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تحقيق: محمد المصري، دار سعد الدين، القاهرة، ط01 (2000).
- 20 _ القفطي، جمال الدين، انباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، طبعة (2009).
- 21_ ماريوباي، أسس علم اللغة، ترجمة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثامنة (1998).
- 22_ ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (2003)، مادة (لهج)،

هوامش البحث

- (1) تنظر ترجمته في : أنباه الرواة علي أنباه النحاة، جمال الدين القفطي، 12/3، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات الأنباري، ص 122، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين السيوطي، 253/2، 254، وطبقات اللغويين والنحويين، لأبي بكر الزبيدي، ص 199، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، للفيروزآبادي، ص 233.
- (2) سائد بكداش، أبو عبيد القاسم بن سلام، دار القلم، دمشق، ط01 (1991)، ص (37_47).
- (3) المرجع نفسه، ص (48_54).
- (4) المرجع نفسه، ص (79_86).
- (5) المرجع نفسه، ص 87.
- (6) ابن الصلاح، مقدّمة في علوم الحديث، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار الهدى، الجزائر، (د ت)، ص 112.
- (7) ينظر: السيد الشرقاوي، معاجم غريب الحديث والأثر والاستشهاد بالحديث في اللغة والنحو، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى (2001).
- (8) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وظاهر أحمد الزاوي، المكتبة الإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى (1963)، 4/1.
- (9) كاسد ياسر الزبيدي، منهج أبي عبيد في تفسير غريب الحديث، إصدار مجلة الحكمة، بريطانيا، الطبعة الأولى (1999)، ص 12.
- (10) ينظر: سائد بكداش، أبو عبيد القاسم بن سلام، ص 115.
- (11) سائد بكداش، أبو عبيد القاسم بن سلام، ص 109.
- (12) المرجع نفسه، ص 112.
- (13) أبو عبيد القاسم بن سلام، غريب الحديث، تحقيق: محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية (2003)، 14/1.
- (14) سائد بكداش، المرجع نفسه، ص 111.
- (15) المرجع نفسه، ص 112.
- (16) المرجع نفسه، ص 112.
- (17) المرجع نفسه، ص 111.
- (18) محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، طبعة (1965)، 462/39.
- (19) ابن جنّي، الخصائص، تحقيق: محمد علي النّجار، المكتبة العلمية، (د ت)، 33/1.
- (20) حاتم الضامن، فقه اللغة، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط01 (2007)، ص 12.
- (21) الخليل ابن أحمد، كتاب العين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى (2001)، ص 886.
- (22) ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01 (2003)، مادة (لهج).
- (23) إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (د ت)، ص 15.
- (24) محمد علي الخولي، معجم علم الأصوات، مطابع الفرزدق التجارية، الطبعة الأولى (1982)، ص 146.
- (25) إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص 115.
- (26) أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى (1989)، ص 79.
- (27) محمد أحمد خاطر، في اللهجات العربية (مقدمة للدراسة)، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، طبعة (1978)، ص (51_55).
- (28) ماريوباي، أسس علم اللغة، ترجمة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط08 (1998)، ص 211.
- (29) ينظر: أبو عبيد القاسم بن سلام، غريب الحديث، تحقيق: حسن محمد محمد شرف، وعبد السلام هارون، ومصطفى حجازي، مجمع اللغة العربية، القاهرة، طبعة (1993)، 179، 178/1، 247، 414، 165/4، 159/5، 172، 304، 393، 534.
- (30) المصدر نفسه، 144/2، 346/3، 373/4، 11/5، 32، 39، 217، 462، 515.

- (31) المصدر نفسه، 133/1.
- (32) المصدر نفسه، 393/1.
- (33) المصدر نفسه، 150/1.
- (34) أبو عبيد القاسم بن سلام، المصدر السابق، 165/4.
- (35) المصدر نفسه، 277/2.
- (36) المصدر نفسه، 112/2.
- (37) المصدر نفسه، 254/2.
- (38) المصدر نفسه، 383/2.
- (39) المصدر نفسه، 39/5.
- (40) المصدر نفسه، 11/5.
- (41) المصدر نفسه، 155/2.
- (42) أبو عبيد القاسم بن سلام، المصدر السابق، 251/1.
- (43) المصدر نفسه، 268/1.
- (44) المصدر السابق، 190/1.
- (45) المصدر نفسه، 96/2.
- (46) المصدر نفسه، 42/1.
- (47) المصدر نفسه، 129/1.
- (48) المصدر نفسه، 182/1.
- (49) المصدر نفسه، 55/2.
- (50) أبو عبيد القاسم بن سلام، المصدر نفسه، 34/1.
- (51) المصدر نفسه، 297/1.
- (52) المصدر نفسه، 113/2.
- (53) المصدر نفسه، 311/1.
- (54) المصدر نفسه، 66/1.
- (55) المصدر نفسه، 39/1.
- (56) المصدر نفسه، 40/1.
- (57) سورة التوبة، الآية 34.
- (58) المصدر نفسه، 60/1.
- (59) أبو عبيد، المصدر السابق، 92/2.
- (60) المصدر نفسه، 306/1.
- (61) المصدر نفسه، 223/1.
- (62) المصدر السابق، 39/2.
- (63) المصدر نفسه، 60/1.
- (64) المصدر نفسه، 42/2.
- (65) أبو عبيد، المصدر السابق، 39/1.
- (66) المصدر نفسه، 84/1.
- (67) سورة الأحزاب، الآية 19.
- (68) المصدر نفسه، 66/1.
- (69) المصدر نفسه، 93/1.
- (70) أبو عبيد، المصدر السابق، 9/2.
- (71) المصدر نفسه، 149/1.

- (72) المصدر نفسه، 642/2.
(73) سورة طه، الآية 96.
(74) أبو عبيد، المصدر السابق، 87/1.
(75) المصدر نفسه، 90/1.
(76) سورة الإسراء، الآية 16.
(77) المصدر نفسه، 208/1.
(78) سورة ص، الآية 15.
(79) المصدر نفسه، 269/2.
(80) المصدر نفسه، 89/1.
(81) سورة المرسلات، الآية 11.
(82) المصدر نفسه، 113/1.
(83) سورة ص، الآية 3.
(84) أبو عبيد، المصدر السابق، 311/2.
(85) المصدر نفسه، 99/1.
(86) المصدر نفسه، 50/2.
(87) أبو عبيد، المصدر السابق، 34/1.
(88) المصدر نفسه، 84/1.
(89) المصدر نفسه، 60/1.
(90) المصدر نفسه، 297/1.
(91) المصدر نفسه، 84/2.
(92) المصدر نفسه، 39/2.